ذلك تعجب سليمن نبي الله عليه السلام من هذه الاشكال
وسجد شكرا لله تعالى وقال الهي البستني هيبة من عندك
وجعل بيالهم عن طعامهم وشرابهم وهم يجيبونه ثم
فرقهم في الصنايع من قطع الاحجار والاشجار والغوص
في البحار وابنية الحصون وفي استخراج المعادن والجواهر
قال الله تعالى هذا عطاونا فامنن او امسك بغير حساب
ونكتفي من ذلك بهذا النوع اليسير والله المسوول في
تيسير كل عسير وحسبنا الله ونعم الوكيل

الباب الخامس والستون في ذكر البحار وما فيها من العجايب وذكر الانهار والابار وفيه فصول

الفصل الاول في ذكر البحار وما فيها من العجايب والجزاير وغير ذلك
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما اراد الله
تعالى ان يخلق الما خلق ياقوتة خضرا لا يعلم طولها
وعرضها الا هو ثم نظر اليها بعين الهيبة فذابت
وصارت ما واضطربت فخلق منها الريح ووضع عليه
الما ثم خلق العرش ووضعه على متن الما والصبا عليه
فذلك قوله تعالى وكان عرشه على الما **واعلم** ان بحر
الظلمات لا يدخله شمس ولا قمر وان بحر الهند خليج
منه وبحر الاذقية خليج منه وبحر الروم خليج منه
وبحر الصين خليج منه وبحر فارس خليج منه وكل هذه
البحار التي ذكرناها اصلها من البحر الاسود الذي يقال
له البحر المحيط واما بحر الجزر وبحر خوارزم وبحر ارمنيه
والبحر الذي عند مدينة النحاس وغير ذلك من البحار
الصغار فهي منقطعة عن البحر الاسود ولذلك ليس فيها
جزر ولا مد **وقيل** سيل النبي صلى الله عليه وسلم

عن

عن الجزر والمد فقال ملك عادل قايم بين البحرين اذا
وضع رجله فيه فاض واذا رفعها غاض **وقيل** انما سمي
البحر الاسود لان ماوه في روية العين كالبحر الاسود فاذا
اخذ منه الانسان شيا في يده يراه ابيضا صافيا الا انه امر
من الصبر شديد الملوحة فاذا صار ذلك الما في بحر
الروم تراه اخضر كالزنجار والله يعلم باي شي ذلك
وكذلك ايضا يرى في بحر الهند خليج احمر كالدم وبحر
اصفر كالذهب وخليج ابيض كاللبن يتغير هذه الالوان
في هذه المواضع وانما هو الما في نفسه ابيض صافي
وقيل ان تغيرها لما يلون الارض والله اعلم **واما**
ما يخرج من البحر من السمك وغيره فقد روي عن جابر
ابن عبد الله قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وامر علينا ابا عبيدة نتلقى عير قريش وزودنا
جرابا من تمر لم نجد لنا غيره فكان ابو عبيدة تمرة تمرة يعطينا
نمصها ثم نشرب عليها الما فتكفينا يومنا الى الليل
فاشرفنا على ساحل البحر فراينا شيا كهيئة الكثيب
الضخم فاتيناه فاذا به دابة من دواب البحر تدعى
العنبر فاقمنا شهرا ناكل منها ونحن ثلثماية حتى سمنا
ولقد رايتنا نغترف من نقرة عينيه بالقلال الدهن
ونقتطع منه القطعة كالثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة
ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في نقرة عينيه واخذ ضلعا
من اضلاعه فاقامها ثم دخل اعظم بعير معنا فمر من
تحتها وتزودنا من لحمه فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو رزق اخرجه
الله لكم اليكم فهل معكم من لحمه شي فتطعمونا فارسلنا

Copyright © King Saud University